WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

العنوان:	الأثر البيئي اللهجي في قراءات القراء: أبو عمرو بن العلاء أنموذجا
المصدر:	مجلة آداب ذي قار
الناشر:	جامعة ذي قار - كلية الآداب
المؤلف الرئيسي:	حسون، نسوم عوفي
المجلد/العدد:	ع15
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2015
الصفحات:	352 - 387
رقم MD:	692292
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	قراءات القرآن
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/692292

© 2026 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA
حسون، نسوم عوفي. (2015). الأثر البيئي اللهجي في قراءات القراء: أبو عمرو بن العلاء أنموذجا.مجلة آداب ذي قار، ع15، 352 - 387. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/692292
إسلوب MLA
حسون، نسوم عوفي. "الأثر البيئي اللهجي في قراءات القراء: أبو عمرو بن العلاء أنموذجا."مجلة آداب ذي قارع15 (2015): 352 - 387. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/692292

© 2026 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

الأثر البيئي اللهجي في قراءات القراء

-أبو عمرو بن العلاء أنموذجاً-

م.م. نسوم عوفي حسون

كلية الآداب – جامعة ذي قار

المقدمة:

لا شك أن اختلاف اللهجات أدى إلى تعدد القراءات للنص القرآني؛ ذلك لأن القراء لم يكونوا من قبيلة واحدة، كذلك يُلحظ أن القارئ نفسه لم يكن مستقراً في مكان واحد إذ يلحظ أنه قد ينتمي إلى بيئة ويعيش في بيئة أخرى، وممكن أن يستقر به الأمر في بيئة أخرى مختلفة تماماً بلهجتها وظواهرها اللغوية عما كان فيه، فهدف البحث إلى أن يوضح ذلك الأثر البيئي اللهجي المتعدد الذي ممكن أن يمر في حياة القراء، ويؤثر في قراءاتهم ولاسيما في قراءات أبي عمرو بن العلاء، وهل كان في قراءاته أثر لقبيلته تميم أم للبيئة الحجازية التي عاش بدءاً فيها أم للبيئة البصرية التي استقر فيها، ولابد من الإشارة إلى أن الدراسات قد تعددت على أبي عمرو بن العلاء ولكن –ووفق ما اطلعت عليه– ناقشت الظواهر اللغوية المتعددة في قراءته، وجهوده في النحو والصوت من دون أن تسلط الضوء على ما نود إيضاحه بشكل دقيق إلا إشارة للدكتور عبد الصبور شاهين خالفنا فيه بدءاً ثم عاد في درج كلامه ليوافقنا الرأي على ما سنوضح.

إن قراءة النص القرآني منذ بدء مسيرتها في نشر الدين الإسلامي لم تقف عند حدود قارئ واحد للنص القرآني، بل تعدد القراء من مختلف الأمصار العربية، وهذا التعدد تبعه تعدد في القراءات تبعاً للهجة كل قارئ، مما يؤثر ظهور الكثير من الظواهر اللغوية فيما بين القراء، لذا وضعت شروط للقراءة الصحيحة كما هو معروف لتمييز القراءة الصحيحة من الشاذة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

ولما كان هدف البحث هو توضيح الأثر البيئي اللهجي في قراءة أبي عمرو كان لابد من توضيح مفهوم اللهجة والقراءة في اللغة والاصطلاح.

اللهجة في اللغة والاصطلاح:

اللهجة من (طرف اللسان، ويقال جرس الكلام، وهي لغة التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها) [١].، أما قولهم: فصيح اللهجة أي: فصيح اللسان الذي ينطق به من الكلام، وسميت لهجة؛ لأن كلاً يلهج بلغته وكلامه [٢]، واللهجة من لهج بالشيء الولوع به، ويقال هو فصيح اللهجة واللهجة [٣].

واللهجة في الاصطلاح هي (طائفة من المميزات اللغوية ذات نظام صوتي خاص ينتمي إليه بيئة خاصة، ويشترك في هذه المميزات جميع أفراد تلك البيئة) [٤]، علماً أن هذه البيئة هي قسم من بيئة أعم تضم لهجات عدة تتميز كل منها بظواهرها اللغوية الخاصة، وتأتلف فيما بينها بظواهر لغوية تيسر الاتصال فيما بين أفراد هذه البيئات [٥].

وعرّفها د. إبراهيم أنيس بأنها (مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، وتشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة) [٦]، وقد أشار إلى أن القدماء من علماء العربية كانوا يعبرون عما نسميه حديثاً اللهجة بـ (اللغة أو اللحن)، وهذا يتضح في المعاجم العربية القديمة، وذكر أن العرب القدماء في العصور الجاهلية وصدر الإسلام عبّروا بكلمة (اللسان) عما نسميه نحن باللهجة أو اللغة، وقد جاء ذلك بالنص القرآني إذا استعمل كلمة (اللسان) وحدها في معنى اللغة نحو ثمان مرات [٧].

القراءة في اللغة والاصطلاح:

القراءة من ((قرأ) الكتاب (قراءة) و(قرءانا) بضم و(قرأ) الشيء (قرءانا) بالضم أيضاً جمعه وضمه، ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها. وقوله تعالى: (إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وقُرْآنَهُ) [٨] أي قراءته) [٩]، والقرّاء يكون من القراءة جمع قارئ و(قرأت تفقهت ويقال أقرأت في الشعر وهذا الشعر على قرء هذا الشعر أي طريقته ومثاله ... وإذا قرأ الرجل القرآن والحديث علي الشيخ يقول أقرأني فلان أي حملني على أن أقرأ عليه) [١٠].

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أما في الاصطلاح فقد وردت لها مفاهيم عدة عند العلماء منها أنها (اختلاف ألفاظ الوحي في الحروف، وكيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرها) [١١].

ويشترط فيها من التلقي المشافهة؛ كونها لا تحكم إلا بالسماع والمشافهة [١٢]، في حين عدّها الدمياطي (علم يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل، وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره، من حيث السماع) [١٣]، وعُرفت أيضاً بأنها (علم مذهب الأئمة في قراءات نظم القرآن) [١٤].

مما سبق يتضح للقارئ من مفهوم اللهجة أن هناك مجموعة من المميزات والظواهر اللغوية التي يتسم بها اللسان العربي بصورة عامة، وقد تظهر ظواهر لغوية خاصة ببيئة من دون أخرى، فيتميز بها قارئ هذه القبيلة أو البيئة من دون غيره؛ كونه يقرأ القرآن بلهجته وما فيها من ظواهر لغوية جرت على لسان شريطة أن لا تخرج عن شروط القراءة الصحيحة والموافقة للنص القرآني، بما لا يحرِّف معانيه.

ويتضح من مفهوم القراءة أنها العلم الذي يجمع هذه الظواهر اللغوية التي تتداول فيما بين القرّاء عن طريق النقل والسماع.

ومن هذا يتضح أن بين القرآن الكريم والقراءات القرآنية العموم والخصوص المطلق؛ ذلك لأن القراءات على اختلاف أنواعها لا تصل إلى مرحلة الشمولية لجميع كلمات القرآن الكريم، لذا ممكن القول أن كل ما هو قرآن كريم يمكن عدّه من القراءات القرآنية، بينما ليس كل ما يندرج ضمن القراءات هو قرآن كريم [١٥].

أثر اللهجات في اختلاف القراءات:

إن كتبة الوحي الذين كان النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) يملي عليهم ما ينزل الوحي به من جديد عليه، لم يكونوا من قبيلة واحدة، خاصة في مجتمع المدينة المنورة بل كانوا من قبائل متعددة، هذا فضلاً عن كل قراءة يسمع بها ويسأل عنها الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) يرد (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) بعدما يسمع القراءة: (هكذا نزلت) [١٦].

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الإسلام جمع تحت لوائه العديد من القبائل على مختلف الشرائح الاجتماعية، وكل قبيلة كانت لها لهجتها الخاصة بها، ومصداقاً لقوله (عليه السلام): (إني بُعثت إلى أمة أميين منهم الغلام والخادم والشيخ العباسي والعجوز)، وعلى الرغم من أن الجميع قد التزموا بقراءة النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) إلا أنه كان لابد من أن يكون لحن من البعض أو من اختلاف في القراءات فيما بينهم (١٧).

وقد أشار إلى هذا ابن قتيبة بقوله: (ولو أن كل فريق من هؤلاء أمر أن يزول عن لغته وما جرى عليه اعتياده طفلاً وناشئاً وكهلاً، لاشتد ذلك عليه، وعظمت المحنة فيه ولم يمكنه إلا بعد رياضة للنفس طويلة، وتذليل للسان، وقطع للعادة، فأراد الله برحمته ولطفه أن يجعل لهم متسعاً في اللغات، ومتصرفاً في الحركات، كتيسيره عليهم في الدين حين أجاز لهم على لسان رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) أن يأخذوا باختلاف العلماء من صحابته في فرائضهم وأحكامهم ...) (١٨).

وأيضاً وضح هذه الصورة ابن الجزري إذ قال: (وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، لغاتهم مختلفة، وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها، أو من حرف إلى حرف، بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك، ولا بالتعليم، والعلاج، لاسيما الشيخ والمرأة، ومن لم يقرأ كتاباً ... فلو كلفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن ألسنتهم لكان من التكليف بما لا يستطاع) (١٩).

هذا فضلاً عن أن الصحابة قد توزعوا في الأمصار الإسلامية فأخذ كل منهم يقرئ المسلمين على لهجته وطريقته في الأداء والقراءة، وأحياناً يتطور الأمر إلى كتابة بعض الأشخاص الجدد القرآن الكريم بالحرف الذي أقرأه به الصحابي، وبهذا الأمر توسعت قراءة الناس وكتاباتهم للقرآن الكريم، فتتابع هذا الخلاف، وأخذ كلٌّ يخطئ الآخر إلى أن جُمع القرآن الكريم في مصحف واحد، غير منقوط الأحرف، وخالٍ من التشكيل، وبهذا الأمر أصبح استقرار الناس في قراءاتهم هو سيد الموقف (٢٠).

ثم وضعت شروط القراءة الصحيحة، وإذا لم يتحقق أحد هذه الشروط لم تصح القراءة، وتعد شاذة ومردودة، والشروط هي:

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

١. صحة سند القراءة، وهي أن تكون مروية عن الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم).

٢. موافقة القراءة العربية ولو بوجه.

٣. موافقة أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً [٢١].

ومن هذا يتبين أن القراءات القرآنية قد مرت بمرحلتين:

١. في زمن النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) واستفحل خطر اللحن فيها بتوسع رقعة البلاد الإسلامية، ثم ضبط هذا الأمر بعد جمع المصحف.

٢. بدأت بعد قرن من جمع الناس على المصحف، أي: منتصف القرن الثاني الهجري، وضوابطها مازالت محفوظة في بطون كتب القراءات [٢٢].

ومن هذا يمكن القول إن العلاقة القائمة بين اللهجات العربية والقراءات القرآنية، هي أن الثانية يجب أن تكون موافقة للأولى لتكون قراءة صحيحة [٢٣].

لذا تعد القراءات القرآنية الصحيحة (هي المرآة الصادقة التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائداً في شبه الجزيرة قبل الإسلام ونحن نعد القراءات أصل المصادر جميعاً في معرفة اللهجات العربية) [٢٤]، والذي يؤكد هذا ما اتصف به علماء القراءات، فقد قيل عن عاصم أنه جمع بين الفصاحة والإتقان والتحرير والتجويد [٢٥]، وقيل عن حمزة أنه (كان ثقة كبيراً حجة رضياً قيماً بكتاب الله، مجوداً، عارفاً بالفرائض والعربية) [٢٦].

أما أبو عمرو بن العلاء والكسائي هم من قادة أهل البصرة والكوفة في العربية [٢٧].

يتبين من ذلك أن اختلاف اللهجات العربية بتعد بيئاتها هو أحد العوامل التي كانت سبباً من أسباب تعدد القراءات ونشأتها [٢٨] على اختلاف ظواهرها اللغوية، وقد أشار إلى هذا ابن قتيبة بقوله: (فكان من تيسره أن أمره بأن يقرئ كل قوم بلغتهم وما جرت عليه عاداتهم، فالهذلي يقرأ (عتى حين)، يريد (حتى حين) لأنه هكذا يلفظ بها أثناء استخدامها، والأسدي يقرأ (تعلمون) [٢٩] و(تعلم) [٣٠] و(تسود وجوه) [٣١] و(ألم أعهد إليكم) [٣٢]، والتميمي يهمز والقرشي لا يهمز ...) [٣٣].

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

إذ يتضح أن من أشهر أسباب اختلاف القراءات هو من جهة اختلاف اللهجات العربية التي كانت سائدة آنذاك، ومن جهة أخرى إن ما ذكر من القراءات على اختلافها ترجع إلى الرسول (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) فعلاً وتقريراً، وإنها كانت من باب التيسير والتوسعة على الأمة الإسلامية ورحمة بها) [٣٤].

وخلاصة القول إنه كما أن اللهجات كانت من الأسباب التي أدت إلى تكوين القراءات ونشوئها وتعددها، فالقراءات القرآنية ساعدت هي أيضاً على توحيد اللهجات العربية في بعض النواحي، وأسهمت في حفظ اللهجات العربية القديمة من الاندثار، ثم أصبح كل قوم يقرؤون القرآن الكريم بلغتهم، مادامت محافظة على الشروط المعروفة، لذا تعد القراءات القرآنية كنز لاستخراج مكنونات اللهجات العربية [٣٥]، كونها حافظت على كثير من الظواهر اللغوية التي كانت سائدة آنذاك بين القبائل العربية.

وإن الظواهر اللغوية المختلفة التي كانت سائدة في القراءات القرآنية إنما هي من آثار اللهجات المختلفة وتعدد ظواهرها اللغوية، والتي كان يقرأ بها القرّاء، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هل كل قارئ من القرّاء يمثل بيئته وقبيلته ولسانه الذي اعتاد على لهجة معينة، أم تظهر ظواهر لغوية أخرى في قراءته ممكن أن يكون قد اكتسبها ممن أخذ عنهم القراءة، أو من بيئة أخرى عاش فيها، هذا ما يهدف إليه البحث في قراءات أبي عمرو بن العلاء أي البحث عن الأثر البيئي اللهجي في قراءته، وما له من دور في اختلاف الظواهر اللغوية فيها.

أبو عمرو بن العلاء:

اختلفت الروايات في اسم أبي عمرو بن العلاء حتى أنها بلغت عشرين قولاً أو أكثر [٣٦]، فقيل اسمه: زبان [٣٧]، أو العريان [٣٨]، وقيل اسمه كنيته وهي أبو عمرو، والسيوطي أشار إلى أن اسمه زبان بن عمار، إذ أكد أن هذا أصح ما قيل في أسماء أبي عمرو بن العلاء [٣٩]، وغيرها من الآراء والاختلافات في تسميته، ونظراً لتظافر الروايات والأدلة ذهبوا إلى أن اسمه هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين [٤٠] بن الحارث بن جُلهم بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، أي: إنه مازني تميمي [٤١].

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وكذلك اختلفت الروايات بشأن مولده، في أي عام ولد، وفي أي بلد ولد، إلا أن أغلب الروايات تشير إلى أنه ولد في سنة (٧٠هـ) و(٦٨٩م) في مكة [٤٢].

كذا اختلفت الروايات حول نشأته، وتسلسل حياته ما بين الأمصار العربية بسبب الظروف إلا أن أغلب الروايات تشير إلى أنه أمضى طفولته في الحجاز كونه ولد في مكة، ومن ثم في البصرة، وبسبب هروب والده من الحجاج تنقل ما بين مكة والمدينة والبصرة والكوفة وبادية قومه بني تميم، وقد كان عمره لا يتجاوز العشرين عاماً حين خرج من مكة [٤٣]، والذي يخص ما نحن بصدد الحديث عنه أن رحلته هذه أتاحت له أن يوصل قراءته بين مكة والمدينة والبصرة والكوفة كذلك، وأن هذا التعدد البيئي اللهجي الذي مرّ به أبو عمرو بن العلاء أثناء تنقله بين الأمصار تلك لابد له من أثر كبير على قراءته كما سيتضح.

إذ كان يسمع ويحفظ ويدوّن، فقد كان طالباً للعلم معروفاً بذكائه وسعة أخذه وتلقيه وحبه للعلم واللغة، واندفاعه لتلقيه ونشره [٤٤]، هذا فضلاً عن أنك تلمس لديه هذا بفضل تربيته ونشأته وسط أسرة لها مكانتها العلمية المرموقة، فقد كان أفراد أسرته ممن اهتموا بدراسة القرآن الكريم واللغة العربية، إذ كان والده من الرواة رووا عن الصحافة [٤٥]، وهذه النشأة العلمية وسط أسرة لها مكانتها العلمية وعلى درجة كبيرة من الثقافة وخاصة الدينية، ثقافة العصر آنذاك في شبه الجزيرة العربية مهبط نزول القرآن الكريم لابد لها من أثر [٤٦].

وقبل البدء في إيضاح قراءات أبي عمرو بن العلاء، وإيضاح الأثر البيئي اللهجي ذلك لابد من تتبع حياة أبي عمرو، ومعرفة أخبار شيوخه الذين تتلمذ على أيديهم هذا العالم، إن حياة أبي عمرو كما توضح قد مرّت ببيئات مختلفة، وهذا التنوع البيئي أتاح له أن يتتلمذ على أيدي كبار شيوخ وعلماء العربية في اللغة والنحو والقراءة من مختلف الأمصار العربية ممن كان لهم الدور الأكبر في تطور اللغة العربية، وإرساء قواعدها، وبناء أسسها لصيانة اللسان العربي من اللحن، لاسيما وأنها لغة القرآن الكريم، ومن أبرز هؤلاء الشيوخ الذين استقى منهم النحو واللغة والقراءة هم، نصر بن عاصم الليثي (ت٨٩هـ) كان إماماً بالبصرة، عالماً بالعربية فصيحاً فقيهاً، تتلمذ على يد أبي الأسود الدؤلي [٤٧]، والحسن بن الحسن البصري (ت١١٠هـ) وهو إمام في اللغة فضلاً عن القراءة [٤٨]، وعبد الله بن إسحاق الحضرمي (ت١١٧هـ) أول

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

من بعج النحو ومدّ القياس وشرح العلل وتحكم بالهمز [٤٩]، ويحيى بن يعمر العدواني (ت١٢٩هـ) أخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي [٥٠]، فضلاً عن شيوخ آخرين أخذ عنهم القراءة، فقد (سمع القراءة عن أنس بن مالك، وروى عنه، وقرأ علي حميد بن قيس الأعرج، وأبي العالية رفيع بن مهران الرياحي، وسعيد بن جبير، وشيبة بن نصاح، وعاصم بن أبي النجود، وعبد الله بن كثير المكي، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة بن خالد المخزومي، ومحمد بن عبد الرحمن بن محيصن، والوليد بن بشار، وبشار الخزاعي، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني، ويزيد بن رومان) [٥١].

وكل هؤلاء كان لهم الأثر الواضح في شخصية أبي عمرو بن العلاء، وإثراء نشأته العلمية السليمة.

ومثلما تتلمذ على أيدي كبار الشيوخ، تتلمذ على يديه كبار العلماء، فبعد أن احتل مكانة علمية مرموقة، بفضل ثراءه العلمي وتمكنه في جوانب اللغة العربية، حتى توافد عليه طلابها ولاسيما من مدينة البصرة ليأخذوا منه اللغة والنحو والأدب والقراءة، فغصت حلقته بهم، وعكفوا على نهل العلم منه، ومن أبرز هؤلاء عيسى بن عمر الثقفي (ت١٤٩هـ)، والخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ)، وأبو الخطاب الأخفش (ت١٧٧هـ)، وسيبويه (ت١٨٠هـ)، وخلف الأحمر (ت١٨٠هـ)، ويونس بن حبيب (ت١٨٢هـ)، وأبو محمد اليزيدي (ت٢٠٢هـ)، وأبو عبيدة (ت٢٠٩هـ)، والأصمعي (ت٢١٧هـ)، وغيرهم الكثير ممن تتلمذوا على يده [٥٢].

أبو عمرو بن العلاء القارئ:

يلحظ إن شخصية أبي عمرو بن العلاء كقارئ قد ظهرت بعد انتقاله من مسقط رأسه مكة إلى مدينة البصرة البلد الذي اتخذه موطناً له، إذ وهب نفسه للعلم فتصدر حلقات العلم، وقرأ القرآن على كبار الشيوخ، فكان إماماً في العربية وعلومها وسيد القرّاء في زمانه منطلقاً من الأساس الثابت لكل هذا وهو القرآن الكريم [٥٣]، ونستطيع القول أن أحد الأمور التي أسهمت في إثراء العلوم عند أبي عمرو بن العلاء وصقل شخصيته بوصفه قارئاً له مكانته بين العلماء في تلك الأمصار، هو كثرة الترحال التي مرّت بها حياة أبي عمرو بن العلاء، فبسبب كثرة ترحاله هذه بين مكة والمدينة والبصرة وغيرها –كما ذكر آنفاً– وبسبب الظروف أسهم هذا في أنه قد سمح له بالالتقاء بكبار شيوخ تلك البيئات المتعددة على اختلاف لهجاتها ما بين مكي ومدني وبصري، ونهل العلوم المختلفة منهم، فقد قال ابن الجزري عنه: (ليس

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

في القرّاء السبعة أكثر شيوخاً منه) [٥٤]، ومن ثم أسهم هذا التعدد البيئي اللهجي على اختلاف شيوخه في إثراء علومه وظهور شخصيته بين العلماء، هذا فضلاً عن شهرة قراءاته فهو أحد القرّاء السبعة الذين كان أصلهم عربياً خالصاً، بل كان من جلة القرّاء الموثوق بهم [٥٥].

وقد ذكر ابن الجزري أن القراءة التي كان الناس عليها في المائة التاسعة للهجرة بالشام والحجاز واليمن ومصر هي قراءة أبي عمرو بن العلاء، بل لا يكاد أحد يلقن القرآن إلا على حرفه [٥٦]، وذكر أن الشام كانت تقرأ بحرف ابن عامر إلى حدود خمسمائة إلا أنهم تركوا هذا؛ لأن شخصاً قد قدم من أهل العراق يلقِّن الناس بالجامع الأموي على قراءة أبي عمرو فاجتمع عليه الناس واشتهرت هذه القراءة [٥٧].

ويمكن أن يُلحظ التعدد البيئي اللهجي الذي أسهم في اتساع أفقه وكثرة اطلاعه حتى أخذ قدراً كبيراً من علم القراءات، أنه كان في المحراب يقرأ بوجوه عدة، ويتضح ذلك برواية أبي حاتم إذ قال: (سألت أبا زيد الأنصاري عن قراءة أبي عمرو هل كتبها؟ فقال: سمعت عنه حتى مضيت إليه وصليت خلفه في شهر رمضان، فرأيته يقرأ ليلة بالإدغام، وليلة بتركه، وليلة بقراءة أخرى، ومرة بهمزة، ومرة بلا همزة، فقلت له: أحببت قراءتك فصليت خلفك، فقرأتُ عليه مما قاله لي: هذا اختياري أكتبه، فقلت لأبي عمرو: كل ما اخترته قرأت به سمعته؟ فقال لي: لو لم أسمعه لم أقرأ به، لأن القرآن سنة) [٥٨] وهذا يوضح أن قراءته متواترة، ومن المعلوم أنه كان رأساً في القراءة والتابعون أحياء، وقد قرأ على جلة من التابعين، وكانت من مميزات قراءته أنه لا يقرأ بما لم يتقدم به أحد [٥٩]، لذا عد المؤسس الأول لقراء البصرة، وإمامها في القراءات واللغة والنحو [٦٠].

ولكن هذا لا يعني أنه كان متعدد القراءات، بل هذا يعني أنه واسع الأفق في علم القراءات؛ بسبب كثرة شيوخه واكتسابه مهارات متعددة منهم على اختلاف لهجات البيئات التي مرّ بها، شأنه شأن بقية القرّاء، وكانت له قراءته المشهورة التي تتميز بظواهر معينة من دون غيرها، وكانت سمة من سمات بيئة محددة لها الأثر الكبير الواضح في قراءته.

ويؤيد هذا القول ما ذكر في أن (أبا عمرو قرأ على ابن كثير وهو يخالفه في أكثر من ثلاثة آلاف حرف لأنه قرأ على غيره واختار من قراءته ومن قراءة غيره قراءة) [٦١].

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وقد ذكر د. إبراهيم أنيس أنه قرأ على ابن كثير القارئ المكي، إلا أنه أسس بالبصرة قراءة اشتهر بها، وقد خالف في قراءته هذه ما شاع بين أهل البصرة من النطق لاسيما الإمالة في لهجاتهم (٦٢).

وقد عد مرجع الناس في عصره؛ كونه عالماً بالقرآن، وقرأه في أغلب البيئات -كما ذكر- وقد روى عنه القراءة العديد من العلماء المشهورين كالأصمعي، وأبي زيد الأنصاري، وعيسى بن عمر، وسيبويه، وأبو عبيدة (٦٣).

وقد امتاز بقراءته في أنه كان سهل الاختيار، وسهل القراءة، غير متكلف فضلاً عن أنه يؤثر التخفيف (٦٤)، وكثير من الظواهر التي اكتسبها من البيئة التي ترعرع فيها، ومن كبار الشيوخ الذين تلقن العلم على أيديهم، وسوف يتضح ذلك فيما يلي:

أثر البيئة اللهجية في ثقافته وقراءاته:

يمكن القول مما مر أن الظروف التي تهيأت لأبي عمرو بن العلاء تعد الحجر الأساس في ثقافته، ومكانته العلمية في الأوساط العلمية في ذلك الوقت، فقد تهيأت له ظروف الحياة العلمية إذ تربى في كنف أسرة ذات أصالة عريقة ومكانة علمية متميزة، وقد أشارت بعض المصادر إلى أن والده كان يروي عن الصحابة، وجدّه قد روى عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (٦٥)، وقد عنت أسرته بالقرآن الكريم والحديث الشريف، فكان جل اهتمامه بالجوانب الدينية، لذا نشأ نشأة دينية صالحة لاسيما أنه عاش في مجتمع مكة مركز الحضارة الدينية الإسلامية، وهذا ما تلمسه في ثقافته (٦٦)، حفظ القرآن على أيدي كبار الشيوخ فقد قال: (ختمت على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد، وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد) (٦٧).

وأخذ القراءة وهي في طور تكوينها عن شيوخ كثيرين في مكة، وقد حرص شيوخه على تكوينه واهتموا بتحصيله الثقافي لما لمسوا منه الاستعداد لطلب العلم والحرص عليه، فزادوه توجيهاً (٦٨)، وأخذ سعيد بن جبير بيد أبي عمرو بن العلاء وهو شاباً فقد قال أبو عمرو: (كان سعيد بن جبير إذا رآني بمكة قاعداً مع الشباب ناداني: يا أبا عمرو قم عن هؤلاء وعليك بالشيوخ) (٦٩).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومثلما اهتم به شيوخه اهتم هو بعلمه فكوّن ثقافته على كبار علماء مكة، درس القرآن واستمع إلى تفسيره وأخذ القراءة منهم، حتى رحل من الحجاز إلى العراق وهو يحمل معه ثقافته الواسعة التي بنيت على أسس متينة وثابتة بدءاً من دراسة القرآن الكريم وحفظه وقراءته وانتهاءً بعلوم العربية التي تعلمها [٧٠]، بل إن حرصه على تلقي مختلف العلوم تلحظه حتى في ساعات الخطر، فقد ذكرت بعض المصادر أنه أثناء فراره إلى اليمن هو ووالده من بطش الحجاج بن يوسف سمع أبو عمرو منشداً يقول [٧١]:

ربما تكره النفوس من الأمر ... له فرجة كحل العقال

فلما سمع لفظة (فرجة) بفتح الفاء، وهو كان يبحث عن قراءة (غرفة) [٧٢] في قوله تعالى: (إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ) [٧٣]، تبين عليه السرور عند سماع (فرجة)؛ كونه كان يطلب شاهداً لاختيار قراءة (غَرفة) بفتح العين أي: يريد كما فتحت الفاء في (فرجة) [٧٤].

وكل ذلك إنما هو أثر من آثار البيئة الحجازية فيه، وبعد انتقاله إلى البصرة اشتد عوده، وأخذ يضيف إلى ما عنده من علوم ويجتهد في بحثه عن المادة العلمية من دون كلل أو ملل، حريصاً على حضور حلقات الدرس ورواية الأشعار والأدب من علماء البصرة، وكذلك من علماء الكوفة حتى صار أستاذاً كبيراً عالماً بالقراءة ووجوهها، وقدوة في العلم باللغة وإماماً بالعربية، له مجالسه التي تحفل بكبار العلماء ممن لهم شهرتهم، وممن أرسوا دعائم العربية، فقد كانوا يتوافدون على مجالس أبي عمرو بن العلاء طلباً للعلم [٧٥].

ومثلما كانت البيئة الحجازية لها الأثر الواضح في ثقافة أبي عمرو، أيضاً سوف يلحظ أن أثرها كان كبيراً على قراءته التي امتاز بها على ما سيتبين.

وقد ذكر آنفاً أن أبا عمرو بن العلاء قد قرأ على ابن كثير وغيره ولكنه لم يتبع طريقة إمام معين من شيوخه الكثيرين بل اختار من كل طريق أحسنه فخرج بقراءة خاصة به والتي امتازت باختيارات لم تشاركها فيها قراءة أخرى [٧٦]، بمعنى أنه قد صدر ملامحاً خاصة بقراءته اللغوية العامة التي اشتهر بها ولاسيما بعد إجازة سعيد بن جبير إياه

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(فحين ذكر له قوله: أخذنا عن الأشياخ نصر بن عاصم وأصحابه، قال: ولكنني لا آخذ قراءتي عن نصر بن عاصم ولا عن أصحابه ولكن عن أهل الحجاز) (٧٧).

وقال ابن مجاهد: (وكان مع علمه وفقهه بالعربية متمسكاً بالآثار لا يكاد يخرج اختياره عما جاء عن الأئمة قبله، متواضعاً في علمه. قرأ على أهل الحجاز وسلك في القراءة طريقهم) (٧٨)، أي: إن أبا عمرو قد سلك في القراءة مسلك أهل الحجاز، وهذا بفضل تأثره ببيئة الحجاز اللهجية وثقافتها التي ترعرع في كنفها وكنف شيوخها، فنهل منهم أصول القراءة وعلومها، وتأثر بهم وانعكس ذلك على قراءاته، لذا نجد أثر البيئة اللهجية الحجازية واضحاً في قراءته وما تمتاز به من سمات وظواهر لغوية على ما سيتبين ولكن لم تخلو قراءته من أثر لهجة قبيلته التي ينتمي إليها وهي تميم (٧٩)، وهي من قبائل العرب التي تقترن مع قريش بفصاحتها على الرغم من أن لهجتها تتصف ببعض الظواهر اللغوية الخاصة بها (٨٠).

وقد أشار الفارابي إلى فصاحة تميم في حديثه عن فصاحة القبائل العربية إذ قال: (كانت قريش أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعاً، وأبينها إبانة عما في النفس، والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدى، وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم: قيس وتميم وأسد) (٨١).

وعلى الرغم من أنه عاش في البصرة ونهل من شيوخها، إلا أنه خالف أهل البصرة في النطق (٨٢)، وعلى الرغم من ذلك اشتهرت قراءته بين أهل البصرة، كما اشتهرت أيضاً في العديد من الأمصار العربية الأخرى وتبعه في ذلك بعض تلاميذه؛ كون قراءته متواترة ومشهورة (٨٣).

ويمكن القول أنه لم يقرأ بهذه اللهجة عبثاً، وإنما فضلاً عن أنه أثر بيئته التي عاش بها وهي الحجازية وأثر لهجة قبيلته تميم، يمكن القول أنه كان أعلم بأن هذه اللهجة هي الفصيحة وهي التي نزل بها القرآن الكريم، ولو أنها قليلة الشأن لما جرؤ أبو عمرو على القراءة بها (٨٤).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومن أبرز الظواهر اللغوية لاسيما التي تعد أثراً من البيئة الحجازية هي تسهيل الهمز، وعلى الرغم من أنه تميمي، وتميم تميل إلى تحقيق الهمز، إلا أنه آثر تسهيله تأثراً بلهجة البيئة الحجازية التي نشأ فيها، وتسهيل الهمز صفة من الصفات اللهجية الخاصة بها (٨٥)، وكذلك أيضاً تبعها في ظاهرة الفتح والتفخيم (٨٦).

أما الظواهر اللغوية التي تعد أثراً من أثر لهجة قبيلته تميم هي ظاهرة الإدغام ولاسيما إدغام المثلين، والتي امتازت بها قبائل وسط الجزيرة وشرقها (٨٧)، وكذلك ظاهرة الوقف بالنقل فهذا أثر تميمي آخر في قراءته (٨٨).

في حين كادت قراءته تخلو من الإمالة على الرغم من أنها كانت ظاهرة بارزة في قبائل أواسط الجزيرة وشرقيها الذين انتشروا في العراق بعد الفتح الإسلامي وهي تميم وأسد وطي وبكر بن وائل وتغلب وعبد القيس، وهذه القبائل كانت لهجاتها تتصف بالإمالة والتي أخذ بها القارئ الكوفي حمزة والكسائي (٨٩)، إلا أن أبا عمرو كادت قراءته تخلو منها وعلى العكس كان يلجأ إلى الفتح متأثراً باللهجة الحجازية على ما ذكر في أغلب المصادر (٩٠).

وسيفصل القول في بعض هذه الظواهر، مع نماذج من قراءة أبي عمرو بن العلاء التي اتسمت بظواهر لغوية تعد أثراً واضحاً للبيئة اللهجية الحجازية والتميمية كما ذكر.

وإن كاد د. عبد الصبور شاهين يخالفنا الرأي في أن هذه الظواهر اللغوية في قراءات أبي عمرو بن العلاء ليست أثراً من أثر البيئة اللهجية، ذلك في حديثه عن الإدغام إذ تساءل فقال: (هل كان الإدغام في قراءته أخذاً بتقليد لهجة معينة في قراءة القرآن؟) (٩١).

ثم يقول: (لسنا من هذا الرأي) (٩٢)، ويعول أن هذه الظاهرة هي نتيجة الأخذ من لسان الشيوخ الذين تعلم على أيديهم القراءة، ويتضح ذلك بقوله: (وعلى كل فإن من أصحاب الإدغام غير أبي عمرو (الحسن البصري وابن محيصن)، وهما اللذان أخذ عنهما أبو عمرو رواية الإدغام) (٩٣).

ويمكن الرد على د. عبد الصبور هل يعد هذا أثر من آثار من تعلم على أيديهم وهو ابن تلك البيئة التي نشأ فيها وتعلم فيها، وقد لا ينكر أنه لابد من أثر في قراءته من بعض شيوخه ولكن يؤكد القول بقوله هو عينه لما قال إنه قد قرأ على ابن كثير وعلى غيره ولكنه لم يأخذ عنهم بل أخذ عن بيئته الحجازية.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

ومن ثم يلحظ أن د. عبد الصبور شاهين في موضع آخر يوافقنا الرأي بأن هذه الظاهرة هي أثر من لهجة قومه تميم (٩٤).

ظاهرة تسهيل الهمز:

الهمز هو صوت صامت حنجري انفجاري ناتج عن انطباق الوترين الصوتيين انطباقاً تاماً بحيث يمنع الهواء الخروج من الحنجرة ثم ينفرج الوتران فيخرج الهواء من بينهما فجأة على صورة انفجار (٩٥).

وقد وصفه القدماء بالجهر، أما المحدثون فاختلفوا في ذلك، منهم من جعله صوتاً بين المهموس والمجهور، ومنهم من جعله صوتاً مهموساً (٩٦).

وتعد الهمزة من الحروف الصعبة نطقاً، فهو أكثر الأصوات الساكنة شدة (٩٧)؛ ذلك لاجتماع الجهر والشدة فيها (٩٨)، بما يجعل عملية النطق بالهمزة أي: تحقيقها من أشق العمليات الصوتية (٩٩)، لذا (مالت كل اللهجات السامية إلى التخلص منها في النطق) (١٠٠)، وليس من الغريب أيضاً أن تلجأ بعض القبائل إلى تخفيفها (١٠١)، وهذا ما يلحظ عند معظم أهل الحجاز، في حين حققت الهمز قبائل وسط الجزيرة وشرقيها كتميم وغيرها، بل الغريب أن يخففها قرّاء البيئة العراقية ممن عرف عنهم التسهيل سواء بالإدغام أم بالإمالة، فضلاً عن غيرهم من القراء كابن كثير قارئ مكة، وشيخ أبي عمرو (١٠٢).

وكتب القراءات أفاضت في ذلك الموضوع –وما نحن بصدد الحديث عنه– هو تسهيل الهمز كظاهرة عند أبي عمرو بن العلاء تأثراً بلهجة بيئته الحجازية التي نشأ فيها، ولأبي عمرو في الهمز موقفان:

الأول: موقف تحقيق الهمز عند التلاوة المفصلة، وبهذا أشبه قراءة حفص الشائعة بتحقيق الهمز.

الثاني: تخفيف الهمز، وذلك في الصلاة أو أدراج القراءة أو إذا قرأ بالإدغام، بمعنى أنه كان يشعر بثقل الهمزة في هذه الأحوال فيخففها إما بإسقاطها أو بقلبها إلى صوت علة إشاعة للانسجام في قراءته (١٠٣).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

نماذج من تسهيل الهمز عند أبي عمرو بن العلاء:

الهمزة الساكنة:

قال ابن الجزري (اعلم أن أبا عمرو كان إذا قرأ في الصلاة أو أدرج قراءته أو قرأ بالإدغام لم يهمز كل همزة ساكنة سواء كانت فاءً أو عيناً أو لاماً نحو: (يؤمنون- يؤلون- المؤتفكات- بئس- الذئب ...)) [١٠٤].

ومثلها أيضاً (البئر، كدأب، الرؤيا، جئت، شئت، مأمون، مأمنة)، فإن الهمزة هنا تخفف وينطق مكانها حرف علة من جنس حركة ما قبلها [١٠٥].

واستثنى من ذلك بعض المواضع التي حقق فيها الهمز، منها إذا كان سكون الهمزة علامة للجزم وهذا في تسعة عشر موضعاً [١٠٦]، منها قوله تعالى: (أو ننسأها) [١٠٧] وقوله تعالى: (تَسُؤْهُمْ) [١٠٨]، وقوله تعالى: (أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ) [١٠٩]، إذ ما كان سكونه علامة بناء [١١٠]، منها قوله عز وجل: (اقْرَأْ) [١١١]، وقوله عز وجل (أَنْبِئْهُم) [١١٢]، وغيرها من المواضع [١١٣]، ليست فيما يعني البحث كونه يشير إلى التسهيل لا التحقيق.

الهمزتان المجتمعتان في كلمة أو كلمتين:

اجتماع الهمزتان في كلمة واحدة، ذكر في مصادر عدة أنه ليس من كلام العرب أن تلتقي همزتان فتحققا، كما استثقل أهل الحجاز تحقيق الواحدة [١١٤].

ومذهب أبي عمرو إذا وردت الهمزتان في كلمة والأولى للاستفهام حققت الأولى وخفف الثانية [١١٥]، كقوله تعالى: (قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وأَنَا عَجُوزٌ) [١١٦]، وأيضاً حققها كل عربي [١١٧]، وقد قرأ بها نافع وابن كثير [١١٨]، بل وتعد الأجود في الأداء عند الخليل وسيبويه [١١٩].

أما في قوله تعالى: (أَأَنذَرْتَهُمْ) [١٢٠]، لقد اختلفوا في تخفيف أو تحقيق الثانية، وإدخالها ألف بينهما، وقد ذهب أبو عمرو إلى التسهيل بين الهمزة والألف، ومثله قرأ قالون وأبو جعفر [١٢١].

أما في قوله تعالى: (وإِلَيْهِ النُّشُورُ أَأَمِنتُم) [١٢٢]، فقد حققت الأولى وخففت الثانية واتفق العلماء على عدم زيادة ألف بين الهمزتين [١٢٣].

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وأما قوله تعالى: (أإفكا) [١٢٤] فقد سهلها بين بين بحيث تصير كالياء المختلسة الكسرة، وأدخل بينهما ألف (أإيفكاً) [١٢٥]، وغيرها من النصوص.

اجتماع الهمزتين في كلمتين، فهذا يعتمد على حركة كلا الهمزتين، فإن اتفقتا الهمزتان بالفتح أو الكسر أو الضم كما في قوله تعالى: (السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ) [١٢٦]، و(هَؤُلاءِ إن كُنتُمْ) [١٢٧]، وقوله عز وجل: (وليس ولَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُوْلَئِكَ) [١٢٨]، فإن أبا عمرو قد أسقط إحدى الهمزتين وحقق الأخرى [١٢٩]، وذُكّر أنه أسقط الأولى فتكون القراءة على الترتيب (السفها أموالكم- هؤلاء إن- أوليا أولئك)، وغيره حقق الهمزتين وهما ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف، ومنهم من حقق الأولى وسهل الثانية كأبي جعفر [١٣٠].

أما إذا اختلفت الحركات فإنه يحقق الأولى ويسهل الثانية [١٣١] بما يتناسب والحركات الموجودة على الهمزتين ومن ذلك قوله تعالى: (أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم) [١٣٢]، وردت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة فحقق الأولى وأبدل الثانية واواً مفتوحة، وقوله عز وجل: (جَاءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا) [١٣٣] وردت الأولى مفتوحة والثانية مضمومة فحقق الأولى وسهل الثانية بين بين أي: كالواو المختلسة الضمة، أما قوله تعالى: (قَبْلَ وعَاءِ أَخِيهِ) [١٣٤]، فقد وردت الهمزة الأولى مكسورة والثانية مفتوحة أيضاً ولأن الحركات مختلفة حقق الأولى والثانية أبدلها ياءً مفتوحة [١٣٥]، وهكذا فإن تسهيل الهمز يكون بإبدال الهمزة الثانية بما يتناسب الحركات، وهذا إذا وردت الهمزتان في كلمتين.

الفتح في قراءة أبي عمرو بن العلاء:

الفتح مصدر من فتح فتحاً، وأصله مناقض للإغلاق [١٣٦]، والفتح ظاهرة صوتية قال ابن الجزري: (الفتح عبارة عن فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف وهو فيما بعده ألف أظهر، ويقال له أيضاً التفخيم، وربما قيل له النصب، وينقسم إلى فتح شديد وفتح متوسط ...) [١٣٧].

والفتح من الظواهر الصوتية التي تلمس فيها الأثر البيئي اللهجي الحجازي في قراءة أبي عمرو بن العلاء، فعلى الرغم من أن أبا عمرو من قرّاء البيئة البصرية وهذه البيئة اشتهرت بالإمالة لاسيما أن القبائل التي كثر انتشارها في العراق

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

بعد الفتح الإسلامي هم قبائل وسط الجزيرة وشرقيها ممن اشتهروا بالإمالة، إلا أن أبا عمرو لم يقتصر في قراءته للإمالة ما عدا في بعض المواضع الخاصة التي نصّت عليها كتب القراءات ووفق قواعد وأحكام لديه خاصة (١٣٨).

ويمكن القول أن الفرق بين صاحب الفتح وصاحب الإمالة ليس إلا اختلافاً في وضع اللسان، كون (اللسان مع الفتح يكاد يكون مستوياً في قاع الفم، فإذا أخذ في الصعود ونحو الحنك الأعلى بدأ حينئذ ذلك الوضع الذي يسمى بالإمالة) (١٣٩)، وهذا مقياس ما يسمى عادة بالكسرة (١٤٠)، وكلا الظاهرتين فصيحتين عند العرب وبهما نزل القرآن الكريم (١٤١).

ولابد من الإشارة إلى أن بعض المصادر ذكرت أن أبا عمرو كان من المكثرين للإمالة (١٤٢)، في حين ذكرت مصادر أخرى أنه كان متردداً بين الجمع بين الفتح والإمالة (١٤٣).

بعض النماذج القرآنية من ظاهرة الفتح عند أبي عمرو بن العلاء:

يلحظ أنه أحياناً يلجأ للإمالة بين الكسر والفتح في رؤوس الآيات الكريمات (١٤٤)، وما عداها يفتح، أي: إذا لم يكن رأس آي فتح (١٤٥) كقوله تعالى: (قَضَى أَجَلاً) (١٤٦)، وقوله تعالى: (بالهدى) (١٤٧)، وكذلك روي عن ابن الجزري أن أبا عمرو قد قرأ الفتح في مثل: (بلى، متى، عسى، يا ويلتي، ويا حسرتي، وأنَّ- للاستفهام) (١٤٨).

ومما قرأه بالفتح لاسيما في الوصل (١٤٩) قوله تعالى: (أَوَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا) (١٥٠) وقوله تعالى: (أَوَ لَمْ يَرَ الإنسَانُ) (١٥١).

الإدغام:

الإدغام من إدخال الشيء في الشيء، وإدغام الحرف إدخال حرف في حرف (١٥٢)، وهذا (اللفظ بحرفين حرف كالثاني مشدّداً) (١٥٣).

هو ضرب من التأثير الذي يقع في الأصوات المتجاورة شرط المماثلة أو المقاربة في المخرج أو الصفة، طلباً للتخفيف وسرعة النطق بالحرفين) (١٥٤)، وبمعنى أدق إن الإدغام كما قصده القراء (يحذف الحركة من الصوت الأول إن

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

كان متحركاً، ويقلب الصوت الأول من مثل الثاني وهو الأصل ... أو من جنسه في بعض الحالات، ثم ينطق بالصوتين المماثلين أو المتجانسين من موضع واحد) (١٥٥).

والتأثير فيما بين الأصوات عند المحدثين إما رجعي أو تقدمي، فإن كان رجعي ففيه يتأثر الصوت الأول بالثاني وهذا ما عرضه القرّاء في كتبهم، أما التقدمي ففيه يتأثر الصوت الثاني بالأول (١٥٦).

وقد شاع الإدغام بصورة عامة في قبائل وسط الجزيرة وشرقيها كتميم وأسد وطي وغيرهما ممن اشتهروا فيه (١٥٧)، وأبو عمرو تميمي، لذا تعد هذه الظاهرة في قراءته أثر بيئي لهجي تميمي (١٥٨) -كما ذكرنا آنفاً- لاسيما وأن تميماً تعد مثلاً لقبائل وسط الجزيرة، وقد روي عنها أنها تقول: (محم) بدلاً من (معهم) (١٥٩)، وبهذا تكون قد (قلبت العين المجهورة إلى نظيرها المهموس وهو الحاء لمجاورتها لصوت مهموس وهو الهاء، ثم أدغمت الهاء في الحاء إدغاماً تقدمياً على غير العادة في الإدغام العربي) (١٦٠).

وكذا روي عنها أنه تقول: (فزد) بدلاً من (فزت)، ولابد من الذكر أن تميماً تميل إلى إدغام المثلين على ما أشار إليه النحاة في مثل قولهم: (لم يحلّ) في حين الحجازيون يقولون: (لم يحلل) (١٦١).

والقرآن الكريم غالباً ما جاء بلهجة الحجازيين نحو قوله عز وجل: (إن تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ) (١٦٢)، وقوله عز وجل: (ومَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي) (١٦٣)، وغيرها الكثير، وورد أيضاً التنزيل بلهجة تميم (١٦٤) في قوله عز وجل: (مَن يَرْتَدَّ) (١٦٥)، وقوله تعالى: (ومَن يُشَاقِّ اللَّهَ) (١٦٦).

وينقسم الإدغام إلى:

١. الإدغام الكبير: وهو ما كان أول الحرفين فيه متحركاً، أي: يفصل بين الحرفين صائت قصير (حركة)، سواءً أكان الحرفان مثلين أم جنسين أم متقاربين، وسمّي كبيراً لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون (١٦٧).

(وهذه الظاهرة في القراءات نسبت إلى أبي عمرو بن العلاء وبها قرأ شيخه الحسن البصري وابن محيصن والأعمش وطلحة) (١٦٨)، ولابد من الذكر أن هذا النوع بصورة خاصة لم ينسب إلى قبيلة معينة آثرته في نطقها، فضلاً عن أنه يتطلب عمليات صوتية معقدة لتحقيقه (١٦٩).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

٢. الإدغام الصغير: وهو ما كان الأول منها ساكنا، أي: لا يفصل بين الحرفين شيء، وينقسم إلى جائز وواجب، فالجائز: هو (إدغام حرفين من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة، وينحصر في فصول (إذ، وقد، وتاء التأنيث، وهل، وبل) والواجب إدغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين حيث وقع. وهو المعبر عنه بحروف قربت مخارجها) [١٧٠].

وقد أُعطيت الظاهرة حقها في العديد من كتب القراءات، فلا نطيل الحديث فيها؛ كون ما نحن بصدد الحديث عنه هو الإشارة للظاهرة كأثر لهجي في قراءات أبي عمرو بن العلاء، بل إنها نسبت إليه كظاهرة لاسيما الإدغام الكبير – كما ذكرنا–.

نماذج من إدغام أبي عمرو بن العلاء:

له العديد من النماذج القرآنية التي أدغم فيها، ولابد من الإشارة إلى أن أصحاب القراءات قد ذكروا أن أبا عمرو قد امتاز بمذهب في الإدغام انمازت به قراءته وهو أنه لم يدغم من المثلين المتحركين في كلمة إلا في موضعين، ذلك في قوله تعالى: (مَّنَاسِكَكُمْ) [١٧١]، وقوله عز وجل (مَا سَلَكَكُمْ) [١٧٢]، وقد أظهر في ما عداهما مثل (جباههم)، و(وجوههم)، ولابد من الإشارة إلى أن النحاس قدّم الإظهار في (مناسككم)، وجوّز الإدغام [١٧٣].

أما إذا كان المثلان في كلمتين فيلحظ أنه يدغم الأول في الثاني سواءٌ سكّن أم حرّك ما قبله وهذا ما يفعله في جميع القرآن، فضلاً عن إدغامه المتقاربين في كلمة أو كلمتين [١٧٤]، ومنه قوله تعالى: (فِيهِ هُدًى) [١٧٥]، و(شَهْرُ رَمَضَانَ) [١٧٦]، وقوله تعالى: (أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ) [١٧٧]، وقوله تعالى: (ومِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ) [١٧٨]، وكذلك قوله عز وجل: (العَذَابِ بِمَا) [١٧٩] فقد قرأها (العذابِّما) وقد حذف ضمة الباء الأولى وهي علامة الإعراب، وهي أيضاً قراءة الحسن والأعمش [١٨٠].

وقد ترك الإدغام في حالة مجيء أول المثلين مشدّداً أو منوناً أو تاء للخطاب أو للمتكلم من مثل قوله تعالى: (أُحِلَّ لَكُمْ) [١٨١]، وقوله عز وجل: (أَفَأَنتَ تُكْرِهُ) [١٨٢]، وقوله تعالى: (فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ) [١٨٣] وغيرها،؛ ذلك لأن

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المشدد فيه إدغام، والتنوين كونه فاصل، أما تاء الخطاب فلا يدغم بها لقلة حروف الاسم، وغيرها من الأمثلة، فقد أدغم اللام في اللام، والياء في الياء والتاء في التاء [١٨٤].

ظاهرة الوقف:

من الظواهر التي امتازت بها قراءة أبي عمرو أيضاً هي الوقف وهو قطع النطق على الكلمة الوضعية زمناً يتنفس فيه عادةً بغية استئناف القراءة [١٨٥].

ومن عادة القرَّاء الوقوف على أواخر الكلم المتحركات في الوصل بالسكون لا غير، في حين عند الكوفيين وأبي عمرو وردت الرواية عنهم بالوقف عليها مع الإشارة إلى الحركة سواءٌ أكانت الحركة إعراباً أم بناءٌ [١٨٦].

وقد أشار إلى ذلك د. عبد الصبور شاهين إذ ذكر أن للوقف أحكاماً عند أبي عمرو وأولها: (أن أصل الوقف على أواخر الكلم المتحركات في الوصل بالسكون المحض.

وثانيهما: استحب الأئمة من القراء الإشارة إلى الحركات، لما في ذلك من البيان. وقد جاء عن أبي عمرو أداءً من طريق الإمام الحافظ أبي عمرو عثمان بن سعيد، والإشارة على وجهين: روم وإشمام) [١٨٧].

ولابد من الإشارة إلى أن لهذا الوقف أحكاماً عدة عند النحاة أيضاً وبدءاً من سيبويه [١٨٨] ليست من منظور البحث؛ كون البحث يناقش الظاهرة كظاهرة لهجية بيئية عند أبي عمرو بن العلاء، أخذت عن تميم، وإن تعددت أوجه الوقف فإن ما أثر عن تميم هو الوقف بالنقل [١٨٩].

وهذا أيضاً ما انفرد به أبو عمرو عن الفراء [١٩٠]؛ ذلك تأثراً بلهجة قبيلته.

ويقصد بالوقف بالنقل هو نقل ما روي عن العرب كقولهم: (هذا بُكرْ) و(من بكُرْ)، وهذا ما يعزى إلى تميم [١٩١]، كما عزا إليه سيبويه في قول الراجز [١٩٢]:

– أنا ابن ماوي إذا جدّ النقُرْ –

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

نماذج من الوقف عند أبي عمرو بن العلاء:

يلحظ أن أبا عمرو كان يعتمد الوقف على رؤوس الآي ويشير إليه بقوله: (هو أحب إلي)، فيراعي حسن الوقف كما يطلب حسن الابتداء [١٩٣].

ومن أمثلة الوقف عنده وقوفه على التاء في قوله تعالى: (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ) [١٩٤] وموضعه نصب كله [١٩٥]، وقد روي ذلك عن الهمذاني وقرأ به، والفتح هي القراءة المشهورة وهي على لغة أهل الحجاز [١٩٦]، وللقرّاء فيها خلاف متعدد بين وقف وفتح وكسر [١٩٧].

ووقف على جمع المذكر السالم وما ألحق به موافقاً في ذلك القرّاء [١٩٨]، ومنه قوله تعالى: (العَالَمِينَ) [١٩٩]، و(المُفْلِحِينَ) [٢٠٠].

كما وقف على آخر الكلم كقوله تعالى: (أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ) [٢٠١]، وقوله عز وجل: (أَيُّهَا السَّاحِرُ) [٢٠٢]، وقوله تعالى: (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلانِ) [٢٠٣]، وشاركه الكسائي ويعقوب في هذا بالألف في حين قرأ غيرهم بغير الألف، وفيها خلاف [٢٠٤].

وقرأ بالوقف مع إشمام الياء شيئاً من الجر في قوله تعالى: (وتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) [٢٠٥]، إذ يلحظ أنه يكسر الباء ولا يشبع بنقل كسرة الراء إليها [٢٠٦]، وروي أنه وقف عليها بالتضعيف وقد ذكر آنفاً أن للوقف أوجه وهذا وجه منه، وأيضاً تعزى هذه الظاهرة إلى تميم، أي: الوقف بالتضعيف على ما ذكر الجندي [٢٠٧].

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

الخاتمة:

وأخيراً يتبين أن نزول القرآن الكريم على العرب، وجلاء الأمر بقراءته وهم مختلفي اللهجات ومتفرقي الألسن أسهم في تعدد القراءات القرآنية، كما أسهم هذا التعدد في وضع شروط القراءة الصحيحة حفظاً للنص القرآني من التحريف.

وإن الاختلاف في اللهجات يعني الاختلاف في بعض الظواهر اللغوية التي يتسم بها اللسان العربي بين بيئة وأخرى، وهذه الظواهر هي التي تميز قراءة عن أخرى وفقاً لقراءة كل قارئ والبيئة اللهجية التي نشأ فيها، أو وفقاً لقراءة الذين أخذ منهم القراءة.

أبو عمرو بن العلاء من قادة أهل البصرة والكوفة في العربية، اشتهرت قراءته فيها، ولكن هل ما ظهر فيها من ظواهر لغوية هي من سمات البيئة اللهجية البصرية التي اشتهر فيها أم من البيئة الحجازية التي نشأ بدءاً فيها وهذا ما وضحه البحث، أبو عمرو بن العلاء قارئ من القرّاء السبعة للنص القرآني، نشأ عربياً من أسرة عريقة بالعلم، أسهمت ظروف حياته في أن ينتقل بين الأمصار العربية بدءاً من الحجاز ووصولاً إلى البصرة، وهذا التعدد البيئي أثرى علمية أبي عمرو؛ لأن هذا التنقل أسهم في معرفة العديد من الشيوخ في مختلف الأمصار فازداد علماً في النحو والقراءة والأدب، فاشتهرت قراءته بين الأمصار، كما امتازت قراءته بظواهر لغوية مميزة وقد بيّن البحث أن هذه الظواهر اللغوية التي امتازت بها قراءته، وعلى الرغم من تعدد الأمصار التي مر بها أبو عمرو، وتعدد الشيوخ الذين تتلمذ على أيديهم إلا أنها هي أثر بيئي للبيئة اللهجية الحجازية التي ولد ونشأ وبدء حياته فيها، ومن هذه الظواهر هي ظاهرة تسهيل الهمز، والفتح، كما لا تخلو قراءته من أثر لهجة قبيلته تميم ويتضح هذا في ظاهرة الإدغام والوقف.

ولكن لابد من الإشارة إلى أنه وإن امتازت قراءته بهذه الظواهر، فقد ذكرت العديد من الكتب أنه قد قرأ بالإمالة وتحقيق الهمز وغيرها ولكن ذلك كان خاضعاً لشروط وضعها لكي يخرج بقراءته عما اشتهرت فيه.

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

هوامش البحث:

(١) العين: ٣/ ٣٩١ (لهج).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة: ٥/ ٢١٤ (لهج).

(٣) ينظر: مختار الصحاح: ٦٠٦ (لهج).

(٤) لهجة تميم: ٢٩.

(٥) المصدر نفسه: ٢٩.

(٦) في اللهجات العربية: ١٥.

(٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٥-١٦.

(٨) القيامة: ١٧.

(٩) مختار الصحاح: ٥٢٦ (قرأ).

(١٠) لسان العرب: ١/ ١٢٨ (قرأ).

(١١) المحتسب: ١/ ٢٢، وينظر: البرهان: ١/ ٣١٨.

(١٢) ينظر: البرهان: ١/ ٣١٨.

(١٣) إتحاف فضلاء البشر: ٥.

(١٤) ترتيب العلوم، المرعشي: ١٣٥ نقلاً عن لهجات العرب في القرآن الكريم: ٢٢٩.

(١٥) ينظر: القراءات القرآنية: ٣١-٣٢.

(١٦) ينظر: لهجات العرب في القرآن الكريم: ٢٣١.

(١٧) ينظر: المصدر نفسه: ٢٣٠-٢٣١.

(١٨) تأويل مشكل القرآن: ٣٩-٤٠.

(١٩) النشر في القراءات العشر: ١/ ٢٢..

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(٢٠) ينظر: البرهان: ١/ ٣٢٦-٣٣٤، ولهجات العرب في القرآن الكريم: ٣٣٣، والحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة: ٦١-٦٢.

(٢١) ينظر: النشر: ١/ ٩/ ٤٤.

(٢٢) لهجات العرب في القرآن الكريم: ٢٣٤.

(٢٣) ينظر: النشر: ١/ ٩.

(٢٤) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي: ٨٣-٨٤.

(٢٥) ينظر: لهجات العرب في القرآن الكريم: ٢٣٨.

(٢٦) النشر: ١/ ١٦٦.

(٢٧) ينظر: لهجات العرب في القرآن الكريم: ٢٣٨.

(٢٨) الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة: ٦٤.

(٢٩) البقرة: ٣٢.

(٣٠) البقرة: ١٠٦.

(٣١) آل عمران: ١٠٦.

(٣٢) يس: ٦٠.

(٣٣) تأويل مشكل القرآن: ٣٩.

(٣٤) ينظر: لهجات العرب في القرآن الكريم: ٢٤٠، والحقول الدلالية: ٦٤.

(٣٥) ينظر: لهجات العرب: ٢٤١-٢٤٢.

(٣٦) ينظر: معجم الأدباء: ١١/ ١٥٦.

(٣٧) ينظر: طبقات النحويين واللغويين: ٢٨.

(٣٨) ينظر: أنباه الرواة: ٤/ ١٢٥.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(٣٩) ينظر: بغية الوعاة: ٢/ ٢٦٧، والمزهر: ٢/ ٤١٨.

(٤٠) ينظر: مراتب النحويين: ٣٣، ومجالس العلماء: ٧٩.

(٤١) ينظر: جمهرة الأنساب: ٢١١-٢١٢، السبعة: ٨٠، ومجالسي العلماء: ٧٩، وطبقات الزبيدي: ٣٧.

(٤٢) ينظر: تاريخ الأدب العربي، بروكلمان: ٢/ ١٢٩، وشذرات الذهب: ١/ ٢٣٧.

(٤٣) ينظر: وفيات الأعيان: ١/ ٣٨٧، وطبقات النحويين واللغويين: ٣٥، ومعجم الأدباء: ١١/ ١٥٧، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ٣٢.

(٤٤) ينظر: غاية النهاية: ١/ ٢٨٩، وسير أعلام النبلاء: ٦/ ٤٠٨.

(٤٥) ينظر: نور القبس: ٣٦.

(٤٦) ينظر: أبو عمرو بن العلاء اللغوي والنحوي: ٢٩-٣١.

(٤٧) ينظر: نزهة الألباء: ٢٢، وطبقات الزبيدي: ٢٧.

(٤٨) ينظر: نزهة الألباء: ٣٠، ٢٩١، ومراتب النحويين: ٣٤، وطبقات الزبيدي: ٢٣٣.

(٤٩) ينظر: مراتب النحويين: ٣١، وطبقات الزبيدي: ٤١.

(٥٠) ينظر: المزهر: ٢/ ٣٩٨، ونزهة الألباء: ١٦٠، ومناهج التأليف عند العرب: ٥٢.

(٥١) غاية النهاية في طبقات القرّاء: ١/ ٢٨٩، ومعجم الأدباء: ١١/ ١٥٧، وشذرات الذهب: ١/ ٢٣٧.

(٥٢) ينظر: أبو عمرو بن العلاء اللغوي والنحوي: ٥٣-٧٨.

(٥٣) ينظر: المصدر نفسه: ١١٤.

(٥٤) التيسير للداني: ٥.

(٥٥) ينظر: أبو عمرو بن العلاء اللغوي والنحوي: ١١٤-١١٥، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ٣٢، ٣٧.

(٥٦) ينظر: غاية النهاية: ١/ ٢٩١، ومعجم الأدباء: ١١/ ١٥٩، والتيسير: ٥.

(٥٧) ينظر: غاية النهاية: ١/ ٢٩١، ومعجم الأدباء: ١١/ ١٥٩.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(٥٨) السبعة: ١٠٠، وطبقات الزبيدي، ٩٥.

(٥٩) ينظر: أبو عمرو بن العلاء اللغوي والنحوي: ٤٩.

(٦٠) ينظر: في اللهجات العربية: ٥٥.

(٦١) الإبانة: ١٦-١٧.

(٦٢) ينظر: في اللهجات العربية: ٥٥.

(٦٣) ينظر: غاية النهاية: ١/ ٥٩٢، ومعجم الأدباء: ١١/ ١٥٦-١٥٧.

(٦٤) ينظر: أبو عمرو بن العلاء اللغوي والنحوي: ١١٧.

(٦٥) ينظر: مقدمتان في علوم القرآن نشر آثر جفري: ٦١، ونور القبس: ٣٦.

(٦٦) ينظر: آثر القراءات في الأصوات والنحو: ٣١.

(٦٧) النشر: ١/ ١٤١.

(٦٨) ينظر: أبو عمرو بن العلاء اللغوي والنحوي: ٩٣-٩٤.

(٦٩) السبعة: ٨١.

(٧٠) ينظر: أبو عمرو بن العلاء اللغوي والنحوي: ٩٤-٩٥.

(٧١) ينظر: معجم الأدباء: ١١/ ١٥٨.

(٧٢) ينظر: النحو وكتب التفسير: ١/ ٤٣٥.

(٧٣) البقرة: ٢٤٩.

(٧٤) حجة القراءات السبع لابن خالويه: ١٢٤، ووفيات الأعيان: ١/ ٢٩١، وأثر القراءات في الأصوات والنحو: ٣٣-٣٤.

(٧٥) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو: ٣٤-٣٧.

(٧٦) ينظر: إعجاز القرآن، الرافعي: ٤٨، ونور القبس: ٢٦، وأثر القراءات في الأصوات والنحو: ٥٨.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(٧٧) السبعة: ٨٤.

(٧٨) المصدر نفسه: ٨٢.

(٧٩) ينظر: المصدر نفسه، ٨١، وفي اللهجات العربية: ٥٥، ومع القرآن في إعجازه: ٢٧.

(٨٠) ينظر: في اللهجات العربية: ٦٥-٦٧.

(٨١) القراءات واللهجات: ٢٩.

(٨٢) ينظر: في اللهجات العربية: ٥٥.

(٨٣) ينظر: مع القرآن في إعجازه: ٢٧، وأبو عمرو بن العلاء اللغوي والنحوي: ١١٩.

(٨٤) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو: ٧٩.

(٨٥) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٤٣، وسر صناعة الإعراب: ١/ ٧٨، وفي اللهجات العربية: ٦٧-٦٩.

(٨٦) ينظر: النشر: ٢/ ٢٩، وفي اللهجات العربية: ٥٣-٥٥.

(٨٧) ينظر: في اللهجات العربية: ٦٢-٦٥، ولهجة تميم: ١١٤-١١٥.

(٨٨) ينظر: أبو عمرو بن العلاء اللغوي والنحوي: ١٤٠.

(٨٩) ينظر: في اللهجات العربية: ٥٣-٥٤.

(٩٠) ينظر: النشر: ٢/ ٢٩، وفي اللهجات العربية: ٥٣-٥٥.

(٩١) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي: ٧٩.

(٩٢) المصدر نفسه: ٧٩.

(٩٣) المصدر نفسه: ٨١.

(٩٤) المصدر نفسه: ٨٦.

(٩٥) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤، والأصوات، د. كمال بشر: ١٢٢، وعلم اللغة، محمود السعران: ١٥٧.

(٩٦) ينظر: الكتاب: ٤/ ٤٣٤، والأصوات، د. كمال بشر: ١٢٢، وفي اللهجات العربية: ٦٨.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(٩٧) ينظر: في اللهجات العربية: ٦٨.

(٩٨) ينظر: لهجات العرب في القرآن الكريم: ١١٨.

(٩٩) ينظر: في اللهجات العربية: ٦٨.

(١٠٠) المصدر نفسه: ٦٨.

(١٠١) ينظر: لهجات العرب في القرآن الكريم: ١١٨.

(١٠٢) ينظر: في اللهجات العربية: ٦٨-٦٩، وأبو عمرو بن العلاء وجهوده في القراءات والنحو: ٦٠.

(١٠٣) ينظر: السبعة: ١٣١، وأثر القراءات في الأصوات والنحو: ١٠٨-١٠٩.

(١٠٤) النشر: ١/ ٣٩٢، وتحبير التيسير: ٥٨.

(١٠٥) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو: ١٠٩.

(١٠٦) ينظر: الحجة لابن خالويه: ٨٦، وتحبير التيسير: ٥٨، والإتحاف: ٤٤.

(١٠٧) البقرة: ١٠٦.

(١٠٨) آل عمران: ١٢٠.

(١٠٩) النجم: ٣٦.

(١١٠) ينظر: الإتحاف: ٤٤.

(١١١) العلق: ١.

(١١٢) البقرة: ١١٢.

(١١٣) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو: ١٠٩-١١٠.

(١١٤) ينظر: شرح المفصل: ٩/ ٧٣، واللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبد الراجحي: ٦٥.

(١١٥) السبعة: ١٣٤-١٣٥، والتيسير: ٣١-٣٢.

(١١٦) هود: ٧٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(١١٧) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٤٩، الإتحاف: ٤٢٠، ودراسات في كتاب سيبويه: ٤٥.

(١١٨) ينظر: السبعة: ١٣٤-١٣٥.

(١١٩) ينظر: الكتاب: ٣/ ٥٤٩، والقراءات القرآنية: ١٣٩، وإعراب النحاس: ١/ ١٣٤.

(١٢٠) يس: ١٠.

(١٢١) ينظر: المحتسب: ٢/ ٢٠٥، والقراءات القرآنية: ١٣٩، وأثر القراءات في الأصوات والنحو: ١١٠.

(١٢٢) الملك: ١٥-١٦.

(١٢٣) ينظر: النشر: ١/ ٣٦٦، واللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبد الراجحي: ٦٥.

(١٢٤) الصافات: ٨٦.

(١٢٥) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو: ١١٠-١١١.

(١٢٦) النساء: ٥.

(١٢٧) البقرة: ٣١.

(١٢٨) الأحقاف: ٣٢.

(١٢٩) ينظر: النشر: ١/ ٣٨٢، والحجة: ٢٦٩، وأثر القراءات في الأصوات والنحو: ١١١.

(١٣٠) ينظر: النشر: ١/ ٣٨٢، وأبو عمرو بن العلاء وجهوده في القراءة والنحو: ٦٤.

(١٣١) أبو عمرو بن العلاء وجهوده في القراءة والنحو: ٦٤.

(١٣٢) الأعراف: ١٠٠.

(١٣٣) المؤمنون: ٤٤.

(١٣٤) يوسف: ٧٦.

(١٣٥) ينظر: أثر القراءات في الأصوات والنحو: ١١١.

(١٣٦) ينظر: لسان العرب: ٢/ ٥٣٦ (فتح).

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(١٣٧) النشر: ٢/ ٢٩-٣٠، وينظر: الإتحاف: ٧٤، ٩٣.

(١٣٨) ينظر: في اللهجات العربية: ٥٣-٥٥.

(١٣٩) المصدر نفسه: ٥٧.

(١٤٠) ينظر: المصدر نفسه: ٥٧.

(١٤١) ينظر: الإتحاف: ٧٤-٧٥.

(١٤٢) ينظر: المصدر نفسه: ٧٤، ٩٣، والنشر: ٢/ ٢٩-٣١، واللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبد الراجحي: ١٣٨-١٣٩.

(١٤٣) ينظر: الإتحاف: ٧٤-٧٥.

(١٤٤) ينظر: السبعة: ١٤٣، والنشر: ٢/ ٣٧.

(١٤٥) ينظر: السبعة: ١٤٣، والتيسير: ٩٨، والنشر: ٢/ ٣٢.

(١٤٦) الأنعام: ٢.

(١٤٧) البقرة: ١٦٠.

(١٤٨) ينظر: النشر: ٢/ ٥٤، وأثر القراءات في الأصوات والنحو: ١١٤-١١٥.

(١٤٩) ينظر: المصدر نفسه: ١١٤.

(١٥٠) الأنبياء: ٣٠.

(١٥١) الإنسان: ٧٧.

(١٥٢) ينظر: تاج العروس: ٣٢/ ١٦١ (دغم)، وتهذيب اللغة: ٨/ ٧٨ (دغم).

(١٥٣) النشر: ١/ ٢٧٤.

(١٥٤) ينظر: شرح المفصل: ١٠/ ١٢١-١٢٤.، وفي اللهجات العربية: ٦٢-٦٣.

(١٥٥) أثر القراءات في الأصوات والنحو: ١٢٧.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(١٥٦) ينظر: في اللهجات العربية: ٦٢.

(١٥٧) ينظر: المصدر نفسه: ٦٣-٦٥.

(١٥٨) ينظر: أبو عمرو اللغوي والنحوي: ١٣٢.

(١٥٩) ينظر: في اللهجات العربية: ٦٣-٦٥.

(١٦٠) المصدر نفسه: ٦٤-٦٥.

(١٦١) ينظر: المصدر نفسه: ٦٥.

(١٦٢) آل عمران: ١٢٠.

(١٦٣) طه: ٨١.

(١٦٤) ينظر: لهجات العرب في القرآن الكريم: ٨٨-٨٩.

(١٦٥) المائدة: ٥٤.

(١٦٦) الحشر: ٤.

(١٦٧) ينظر: النشر: ١/ ٢٤٧-٢٧٥.

(١٦٨) المصدر نفسه: ١/ ٢٧٥.

(١٦٩) ينظر: في اللهجات العربي: ٧١.

(١٧٠) النشر: ١/ ٢٧٤، وإعراب ثلاثين سورة: ١٢.

(١٧١) البقرة: ٢٠٠.

(١٧٢) المدثر: ٤٢.

(١٧٣) ينظر: إعراب النحاس: ١/ ٢٤٧.

(١٧٤) ينظر: السبعة: ١١٦، والنشر: ١/ ٢٧٥.

(١٧٥) البقرة: ٢.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(١٧٦) البقرة: ١٨٥.

(١٧٧) إبراهيم: ٣١.

(١٧٨) هود: ٦٦.

(١٧٩) الأنعام: ٣٠.

(١٨٠) ينظر: إعراب النحاس: ١/ ٥٤٨، البحر المحيط: ٤/ ١٣٣.

(١٨١) البقرة: ١٨٧.

(١٨٢) يونس: ٩٩.

(١٨٣) الزمر: ٦.

(١٨٤) ينظر: أبو عمرو بن العلاء وجهوده في القراءة والنحو: ١٣٣، وأثر القراءات في الأصوات والنحو: ١٣٢.

(١٨٥) ينظر: النشر: ١/ ٢٢٤.

(١٨٦) ينظر: أبو عمرو بن العلاء وجهوده في القراءة والنحو: ١٣٧.

(١٨٧) أثر القراءات في الأصوات والنحو: ١١٧.

(١٨٨) ينظر: الكتاب: ٢/ ٢٨١-٢٨٣.

(١٨٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٢٨٥، وأثر القراءات في الأصوات والنحو: ٣٧١-٣٧٢.

(١٩٠) ينظر: اللهجات العربية في التراث النجدي: ٢/ ٤٩١.

(١٩١) ينظر: المصدر نفسه: ٢/ ٤٩١.

(١٩٢) ينظر: الكتاب: ٤/ ١٧٣.

(١٩٣) ينظر: النشر: ١/ ٢٣٨، وشرح المفصل: ٩/ ٦٦-٦٧.

(١٩٤) المؤمنون: ٣٦، وينظر: مشكل إعراب القرآن: ٢/ ١٠٩.

(١٩٥) ينظر: شرح المفصل: ٤/ ٦٥-٦٧، وأبو عمرو بن العلاء اللغوي والنحوي: ١٣٧-١٣٨.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(١٩٦) ينظر: أبو عمرو بن العلاء اللغوي والنحوي: ١٣٩.

(١٩٧) ينظر: المصدر نفسه: ١٣٩.

(١٩٨) ينظر: المصدر نفسه: ١٣٩.

(١٩٩) الفاتحة: ٢.

(٢٠٠) القصص: ٦٧.

(٢٠١) النور: ٣١.

(٢٠٢) الزخرف: ٤٩.

(٢٠٣) الرحمن: ٣١.

(٢٠٤) ينظر: تحبير التيسير: ٧٦.

(٢٠٥) العصر: ٣.

(٢٠٦) ينظر: السبعة: ٩٦.

(٢٠٧) ينظر: اللهجات العربية في التراث: ٢/ ٤٨٨.

مصادر البحث:

(١) القرآن الكريم.

(٢) الإبانة عن معاني القراءات: مكي بن أبي طالب، تح: د. شلبي، مكتبة نهضة مصر- الفجالة.

(٣) أبو عمرو بن العلاء جهوده في القراءة والنحو: د. زهير غازي زاهد، مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٧م.

(٤) أبو عمرو بن العلاء اللغوي والنحوي ومكانته العلمية: عبد الله محمد الأسطى، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع- ليبيا، ط١، ١٣٩٥هـ/ ١٩٨٦م.

(٥) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر: أحمد عبد الغني الدمياطي، دار الندوة الجديدة- بيروت.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(٦) أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي أبو عمرو بن العلاء: د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الخانجي- القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

(٧) الأصوات: د. كمال بشر، دار المعارف- مصر، ط٥، ١٩٧٩م.

(٨) إعجاز القرآن: مصطفى صادق الرافعي، القاهرة، ط٧، ١٩٦١م.

(٩) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم: ابن خالويه، دار الكتب المصرية.

(١٠) إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس، تح: د. زهير زاهد، مطبعة العاني- بغداد، ١٩٨٠م.

(١١) أنباه الرواة على أنباه النحاة: القفطي، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية.

(١٢) البحر المحيط: أبو حيان التوحيدي، القاهرة، ١٣٢٨هـ.

(١٣) البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي، تح: أبو الفضل الدمياطي، دار الحديث. القاهرة.

(١٤) بغية الوعاة: السيوطي، تح: أبو الفضل إبراهيم، مكتبة عيسى البابي الحلبي، ط١، ١٩٦٥م.

(١٥) تاج العروس: مرتضى الزبيدي، القاهرة، ١٣٠٦هـ.

(١٦) تاريخ الأدب العربي: بروكلمان، ترجمة: عبد الحليم، د. النجار، دار المعارف- مصر.

(١٧) تأويل مشكل القرآن الكريم: عبد الله مسلم بن قتيبة، شرح: أحمد صقر، دار التراث- القاهرة، ط٢، ١٩٧٣م.

(١٨) تحبير التيسير: ابن الجزري، حلب، ط١، ١٩٧٢م.

(١٩) ترتيب العلوم: محمد بن أبي بكر المرعشي، تح: محمد السيد أحمد، دار البشائر الإسلامية- بيروت، ط١، ١٩٨٨م.

(٢٠) تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، حققه وقدم له: عبد السلام هارون، راجعه: محمد علي النجار.

(٢١) التيسير في القراءات السبع: أبو عمرو الداني، تصحيح: برتزل، استانبول، ١٩٣٠م.

(٢٢) جمهرة أنساب العرب: ابن حزم الأندلسي، تح: عبد السلامة هارون، دار المعارف- مصر.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(٢٣) الحجة في القراءات السبع: ابن خالويه، بيروت، ط٢، ١٩٧٧م.

(٢٤) الحقول الدلالية في القراءات القرآنية الصحيحة: أحمد عارف حجازي.

(٢٥) حلية الأولياء: أبو نعيم الأصفهاني.

(٢٦) دراسات في كتاب سيبويه: د. خديجة الحديثي، بغداد، ١٩٨٠م.

(٢٧) سر صناعة الإعراب: ابن جني، تح: السقا، مطبعة البابي الحلبي- مصر، ١٩٥٤م.

(٢٨) سير أعلام النبلاء: الذهبي: تح: حسين الأسد، مؤسسة الرسالة، ١٩٨١م.

(٢٩) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد، المكتب التجاري للطباعة- بيروت.

(٣٠) طبقات النحويين واللغويين: أبو بكر الزبيدي، تح: أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف- مصر، ١٩٨٤م.

(٣١) علم اللغة: محمود السعران، دار النهضة العربية- بيروت، ١٩٨٨م.

(٣٢) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د. المخزومي ود. السامرائي، نشر وزارة الإعلام العراقية، ١٩٨٠م.

(٣٣) غاية النهاية في طبقات القرّاء: ابن الجزري، نشر برجسترآسر.

(٣٤) في اللهجات العربية: إبراهيم أنيس، مصر، ط٤، ١٩٧٣م.

(٣٥) القراءات القرآنية: عبد الحليم محمد الهادي قابة، مراجعة: مصطفى الحسن، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٩م.

(٣٦) القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث: د. عبد الصبور شاهين.

(٣٧) الكتاب: سيبويه، تح: عبد السلام هارون، دار القلم، ١٩٦٨م.

(٣٨) لسان العرب: ابن منظور، دار صادر- بيروت.

(٣٩) لهجات العرب في القرآن الكريم ودراسة استقرائية تحليلية: عبد الله عبد الناصر جبري، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

(٤٠) اللهجات العربية في القراءات القرآنية: عبده الراجحي، دار المعارف، مصر.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

(٤١) لهجات تميم وأثرها في العربية الموحدة: فاضل غالب المطلبي، منشورات وزارة الثقافة- العراق.

(٤٢) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات: ابن جني، تح: النجدي وآخرون، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

(٤٣) مجالس العلماء: الزجاجي، الكويت، ١٩٥٢م.

(٤٤) مختار الصحاح: زين الدين الرازي، ترتيب: محمود فاخر، تح: حمزة فتح الله، دار البصائر- بيروت، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

(٤٥) مراتب النحويين: أبو الطيب اللغوي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر- القاهرة.

(٤٦) المزهر في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن السيوطي، تح: محمد المولى وآخرون، دار الجيل، بيروت.

(٤٧) مشكل إعراب القرآن: مكي بن أبي طالب، تح: ياسين السواس، دار الكتب الثقافية.

(٤٨) معجم الأدباء: ياقوت الحموي، تح: عمر الطباع، مؤسسة المعارف، بيروت.

(٤٩) مع القرآن في إعجازه: عبد القادر حسين، ١٩٧٥م.

(٥٠) مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تح: عبد السلام هارون، ط٢، ١٩٦٩م.

(٥١) مقدمتان في علوم القرآن: نشر أثر جفري، مطبعة الخانجى- مصر، ١٩٥٤م.

(٥٢) مناهج التأليف عند العرب: د. مصطفى الشكعة، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.

(٥٣) النحو وكتب التفسير: إبراهيم رفيدة، طرابلس، ط١، ١٩٨٠م.

(٥٤) نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ابن الأنباري، تح: السامرائي، مكتبة الأندلس. بغداد.

(٥٥) النشر في القراءات العشر: ابن الجزري، دار الكتب العلمية- بيروت.

(٥٦) نور القبس المختصر عن المقتبس: المرزباني، دار النشر- فراميس، ١٩٦٤م.

(٥٧) وفيان الأعيان: ابن خلكان، بيروت، ١٩٧٠م.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية